١٠٣٤

# الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

السنة الحادية والعشرون
١٩صفر الأحزان / ١٤٤٧هـ
١٤ /٨ / ٢٠٢٥م

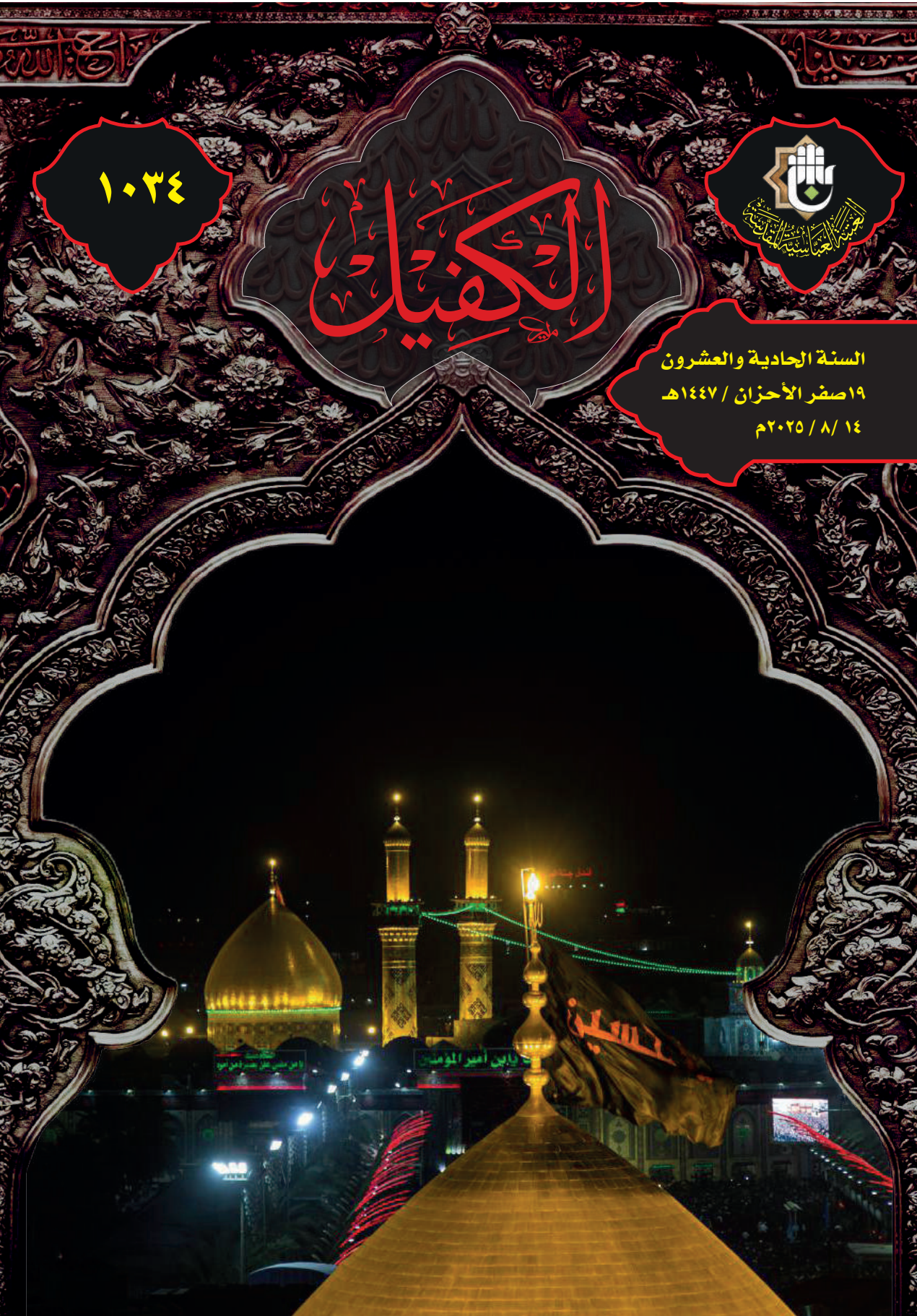

# كل الطرق شرايين نابضة بالحياة!

حيثما يتجدَّد الإيمان، ويتنامى الوعي، ويشتدُّ الواعز الديني والأخلاقي، وحيثما تُرسم معالم طريق العفَّة والحياء، وحيثما تجد العطاء ونكران الذات، وتُلغى الحدود، والحواجز الطبقية والفئوية، وتذوب الأرواح في بوتقة واحدة، وتتوحد القلوب على نبضٍ واحد، نبضٍ يرتل: (يا حسين).. تكون هناك زيارة الأربعين!

حينها تتحول الطرقات إلى شرايين نابضة بالحياة، مليئة بالأمل بما هو آتٍ، وتُترجم خطوات السائرين صوب قبلة الموالين إلى رسائل حبّ وشوق يقرأها كلُّ لبيب أمين.

تسير فيها القلوب قبل الأقدام، القلوب العطشى بشوق اللقاء، حيث تذوب المسافات وتبقى الخطوات، ويشدُّ فيها الوجدان رحاله نحو كربلاء الإباء؛ توقًا إلى عالم ملكوتي، عالم يُبنى على المبادئ والقيم التي ضحَّى من أجلها إمامنا الحسين عليه السلام.

هذا المسير في حقيقته محاكاةً لمسير ركب السبايا، ونداءً أزليًّا يتجاوز حدود الزمكان، وكأنَّ أرواح السائرين والزائرين قد خُلقت من طينة كربلاء، وهي تهتف: (لبيك يا حسين).

أنْ تمشي (مواسيًا ومتأسيًا)؛ هو تجديد للعهد، يعني أنَّك قد أفرغت جيبك من زخارف الدنيا وزينتها، لتملأه بالإيمان والتقى.. هو سفرٌ في أعماق النفس، وارتقاءٌ للروح، ليُفسح المجال للنور أن يغمر القلب.. فطريق كربلاء نور لا ينطفئ، وأنَّه مفعم بالقداسة.

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
السيد أسعد القاضي،
آمنة الدراجي،
د. رسول الأسدي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ محمد راضي،
صادق مهدي حسن،
زهراء محمد مهدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

# من ذاكرة التأريخ

## ١٩ /صفر الأحزان

* وفاة الحكيم والأديب وشاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ حسين بن شهاب الدين العاملي الكركي رحمه الله سنة (١٠٧٦هـ) في مدينة حيدر آباد الهندية. ومن مؤلفاته: شرح نهج البلاغة، هداية الأبرار.

## ٢٠ / صفر الأحزان

* يوم أربعينية الإمام الحسين عليه السلام الذي رُدت فيه رؤوس شهداء الطف إلى كربلاء ودُفنت مع الأجساد برجوع موكب السبايا عام (٦١هـ).

* وصول الصحابي الجليل جابر الأنصاري (رضوان الله عليه) إلى كربلاء سنة (٦١هـ) لزيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام.

* وفاة الشاعر علي بن إسحاق الزَّاهي البغدادي رحمه الله عام (٣٥٢هـ)، ودُفن في الكاظمية ببغداد، وله قصائد في مدح أهل البيت عليهم السلام.

* وفاة المحقق الشيخ جعفر التستري رحمه الله صاحب كتاب (الخصائص الحسينية) سنة (١٣٠٣هـ) في مدينة كرند الإيرانية، ودُفن في الصحن العلوي الشريف.

## ٢٢ / صفر الأحزان

* وفاة العلَّامة السيد الآقا ميرزا جعفر بن علي نقي بن حسن الطباطبائي الحائري رحمه الله عام (١٣٢١هـ) عن عمرٍ ناهز الثالثة والستين عامًا، ودُفن مع أبيه في المقبرة المعروفة بكربلاء مقابل مقبرة السيد محمد المجاهد رحمه الله. وله تصانيف كثيرة في الفقه والأصول وغيرهما، ورسائل في الحبوة، وميراث العم، والإعراض عن الملك.

## ٢٣ / صفر الأحزان

* (على قول) وفاة السيدة الطاهرة مولاتنا فاطمة بنت أسد عليها السلام أُم الإمام علي عليه السلام سنة (٤هـ)، ودُفنت في بقيع الغرقد، وقيل توفيت في شوال من السنة الرابعة أو الخامسة للهجرة.

## ٢٤ /صفر الأحزان

* وفاة الوزير والشاعر الشيعي المشهور كافي الكفاة إسماعيل بن عبَّاد الطالقاني رحمه الله المعروف بـ(الصاحب ابن عبَّاد) عام (٣٨٥هـ)، وكان من خُلَّص الموالين للأئمة عليهم السلام، وكان مجيدًا في الشعر والنثر. وقبره في الميدان القديم بأصفهان في محلة تسمَّى (باب الطوقجي). ومن مؤلفاته: الإبانة عن مذهب أهل العدل، تاريخ الملك واختلاف الدول، الإمامة في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان شعر مشهور في أهل البيت عليهم السلام.

## ٢٥ /صفر الأحزان

* اشتداد مرض النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، فطلب دواةً وقرطاسًا ليكتب لأُمَّته كتابًا ينصُّ على اتِّباع الثقلين والتمسُّك بولاية أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، فلم يعطوه ذلك، واتهموه بالهجر والهذيان، وكثر نزاع الحاضرين فطردهم النبي صلى الله عليه وآله. وسمَّيت هذه الحادثة بـ(رزيَّة الخميس).

# حِكَمٌ راشِدَةٌ / ٧

## مطابقة القول للفعل، والاتصاف بالياقات الملائمة

**(الحكمة التاسعة):**

أن يهتمَّ المبلِّغ بمطابقة خصاله وسريرته مع توصيفاته وأقواله، فيكون أسبق من الناس في العمل بها، فإنَّ ذلك أقرب إلى الصدق وأبعد من الرياء وأوجب للإخلاص والتأثير في المخاطبين، فكيف يصف المرء بصدقٍ خصال النبيِّ صلى الله عليه وآله وعترته النبيلة ويوصي الآخرين بها -من عبادتهم لله سبحانه وإعراضهم عن الدنيا وتحرّيهم للعدل والصدق والعفاف والوفاء والإحسان إلى الوالدين وسائر المعاني النبيلة- وهو بعيد عنها في نفسه وفي عمله، وقد قال الله سبحانه: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ (البقرة: ٤٤)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصفّ: ٢)، ومَن تعوّد على أن يقول ما لا يعمل نبت في قلبه الرياء وغلب على سيرته التلوُّن، وذلك ممَّا يحبط العمل ويفضح صاحبه إن في الدنيا أو في الآخرة، وقد يؤدِّي إلى سوء العاقبة، نعوذ بالله تعالى منها.

**(الحكمة العاشرة):**

أن يتَّصف المبلِّغ بالياقات الملائمة لهذه الوظيفة الشريفة والسمت المناسب لها، فإنَّ لكلِّ وظيفة أمورًا ملائمة لها من حيث المظاهر والسلوكيَّات العامَّة والخاصَّة. ولتبليغ الدين وأداء العزاء الحسينيِّ أيضًا لياقات ملائمة مع ما يتضمَّنه فيه من الحديث عن الحقِّ وأئمَّة الهدى وما يُراد به من الإرشاد والتذكرة.

وذلك بملاحظة ما يقتضيه الوقار والابتعاد عن المشاحَّة في طلب المال، وتجنُّب ما يوجب سوء الظنِّ ويخدش بنقاء الصورة ويؤشِّر على الطمع، ومراعاة العفاف عن أيِّ مآرب دنيويٍّ من وراء أداء هذه الوظيفة.

وليتجنَّب المبلِّغون -وكذلك أصحاب المجالس

والمواكب- من المناقضة والمنافرة والتفرُّق والاختلاف، ولا سيَّما في بلاد المهجر، فإنَّ ذلك يخدش بالإخلاص ويحبط الأجر ويوجب سوء الظنِّ بين المؤمنين ويؤدِّي إلى تعطُّل المشاريع التي يتوقّف إنجازها على التعاون والتكاتف، ومَن استطاع أن يجعل عمله وإعانته أشبه بصدقة السرِّ من دون طلب رئاسة أو شهرة أو جاه فليفعل، فإنَّ ذلك خير له وأكثر بركة، وقد قال الله سبحانه: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة: ٢٧١)، ومَن يتَّقِ اللهَ سبحانه يرزقه من حيث لا يحتسب ويجعل له من أمره يُسرًا.

وليتجنَّب المبلِّغ ما لا يليق بقداسة مجالس الله سبحانه ورسوله وأوصيائه (صلوات الله عليهم) من أساليب وأطوار، فإنَّ طبيعة الموضوع تملي على المتحدِّث عنه أساليب أدائيَّة مناسبة، فإذا نقضها المتكلِّم انتقض غرضه واختلفت هويَّة القول عمَّا يُفترض به، بل ربَّما كان إساءةً وهتكًا.

(من وصايا المرجعية الدينية العليا للخطباء والمبلّغين والشعراء والرواديد بمناسبة حلول شهر المحرّم الحرام عام ١٤٤١هـ)

# البعد الاجتماعي والإعلامي لزيارة الأربعين

الشيخ حسين التميمي

تُعد زيارة الأربعين من أعظم الظواهر الدينية والإنسانية في العالم، فهي لا تقتصر على كونها مسيرة روحية، بل تحولت إلى حدث عالمي يعكس القيم العليا التي استشهد من أجلها الإمام الحسين عليه السلام، ملايين الزائرين من مختلف الدول والثقافات يسيرون نحو كربلاء في مشهد استثنائي من التلاحم والإيثار والتكافل الاجتماعي، حيث تتلاشى الفوارق الطبقية والاجتماعية، ويصبح الجميع سواسية في المسير والخدمة والعطاء.

و(البعد الاجتماعي) للزيارة يكشف عن قدرة هذه المسيرة على خلق حالة من الوحدة الإنسانية التي نادرًا ما تُرى في أيّ مناسبة أخرى فالكرم العراقي يتجلى بأبهى صوره، والمواكب تفتح أبوابها لكلّ مَن يقصد كربلاء، ويُقدَّم الطعام والدواء والخدمة مجانًا، ما يجعل الأربعين مدرسة عملية لتعليم قيم الإيثار والمساواة والتعاون.

وأما (البعد الإعلامي)، فقد تجاوز الصمت الذي فُرض على الزيارة في أزمان معينة، وبدأت وسائل الإعلام العالمية -بما فيها الغربية- بتغطية هذا الحدث المليوني؛ لما يحمله من رسائل إنسانية تُعبِّر عن وجه الإسلام الحقيقي، البعيد عن العنف والتطرف. كما أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في إيصال صور المسير والمواكب إلى العالم، لتصبح زيارة الأربعين حاضرة في الوعي العالمي بوصفها ظاهرة فريدة.

وهذا الاهتمام الإعلامي انعكس أيضًا في الجانب الأكاديمي، إذ باتت الزيارة موضوعًا للدراسة والتحليل في جامعات ومراكز بحثية دولية، سواء من حيث تأثيرها الاجتماعي في المجتمعات الإسلامية أم دورها في تحسين صورة الإسلام عالميًا. وبهذا أصبحت زيارة الأربعين قوة فعّالة ومؤثرة تعبِّر عن الإسلام الأصيل.

ولذا فإنَّ زيارة الأربعين تمثل رسالة سلام ومحبة من كربلاء إلى العالم، تؤكد أنَّ الإسلام هو دين الرحمة والعدالة، وأنَّ الإمام الحسين عليه السلام يمثل تاريخ عقائدي ومصيري للإنسانية وهو مستقبلًا يُستلهم منه لبناء حضارة إنسانية عادلة.

# سيل من الموالين..

# لا سيل من الماء!

السيِّد أسعد القاضي

يطرق أسماعنا كثيرًا حدوث سيول مائية في مناطق عديدة من الكرة الأرضية! سيول جارفة مدمرة، تستمر لعدة أيام، لا تبقي ولا تذر، تدمر كلَّ شيء بأمر ربها!

واليوم نرى سيولًا من نوع آخر، سيولًا من الموالين لأهل البيت عليهم السلام؛ كأنَّها تنحدر من مرتفع، يقودها الشوق والحنين، ويحمل أقدامها الإيمان، ويحثُّ خطاها الولاء، تسير نحو شفيعها الشهيد الظامي، لا تشكو تعبًا، ولا ينتابها ضجر، ولا تتذمَّر من وعثاء السفر.

وبين هذين النوعين من السيول -سيول الموالين وسيول الماء- نجد تشابهًا من جهات متعددة..

فإذا كان السيل المائي يدمّر البيوت والمباني، ويغادرها خاوية على عروشها.. فإنَّ سيل الموالين يدمِّر ما يتكفل إبليس ببنائه من المعاصي وآثار الذنوب، ولا يدع شيئًا منه إلَّا نقضه، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِنَّ زَائِرَ الحُسَيْنِ جَعَلَ ذُنُوبَهُ جِسْرًا عَلى بَابَ دَارِهِ ثُمَّ عَبَرَهَا، كَمَا يُخَلِّفُ أَحَدُكُمُ الْجِسْرَ وَرَاءَهُ إِذَا عَبَرَ». (كامل الزيارات، ابن قولويه: ص٢٨٦).

وإذا كانت السيول المائية أمرًا إلهيًّا لا دخل للبشر في إيجاده، فإنَّ سيل الموالين أمر إلهيٌّ هو الآخر، لم يتدخل البشر في إنشائه، بل ولا في تنظيمه، وهل يتمكن البشر من تنظيم هكذا تجمع بانسيابية عالية جدًا تنظيمًا مماثلًا للذي يحصل الآن عند سير ركاب سفينة النجاة؟!

وإذا كان السيل المائي لا يمكن صدُّه وإيقافه، فإنَّ سيل الموالين هذا لم يتمكن أحد من تحجيمه، فكيف يتمكن من إيقافه؟! فكم حاول المناوئون إيقاف هذا المدِّ! إلَّا أنَّ قوَّته حالت دون ذلك، بل إنَّ محاولات إيقافه تُسهم في تقدُّمه وتطوره وكثرة مريديه وأنصاره.

وإذا كان السيل المائي تنتهي مدَّته فينحسر فتصبح الأرض مخضرة، فإنَّ السيل الحسيني عندما تنتهي مدَّته فلا يعود الحسينيون من عند قدوتهم إلَّا بجني ثمار دنيوية وأخروية تعود على الأفراد وعلى المجتمع وعلى المذهب، بل تعود على الإسلام بكيانه العام؛ كغفران الذنوب، والخلاص من النار، وحصد الحسنات التي لا عدَّ لها، وترسيخ الولاء والتبرِّي، والتكافل والتآخي بين الحسينيين، وزيادة قوة المذهب، إلى غير ذلك من الثمار التي لا حصر لها.

# زيارة الأربعين

السَّلامُ عَلىٰ وَلِيِّ اللهِ وَحَبِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ خَلِيلِ اللهِ وَنَجِيبِهِ، السَّلامُ عَلىٰ صَفِيِّ اللهِ وَابْنِ صَفِيِّهِ، السَّلامُ عَلىٰ الحُسَيْنِ المَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلامُ عَلىٰ أسِيرِ الكُرُباتِ وَقَتِيلِ العَبَراتِ، اللَّهُمَّ إنِّي أشْهَدُ أنَّهُ وَلِيُّكَ وابنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيُّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ الفائِزُ بِكَرامَتِكَ أكْرَمْتَهُ بِالشَّهادَةِ وَحَبَوْتَهُ بِالسَّعادَةِ وَاجْتَبَيْتَهُ بِطِيبِ الوِلادَةِ وَجَعَلْتَهُ سَيِّداً مِنَ السَّادَةِ وَقائِداً مِنَ القادَةِ وَذائِداً مِنَ الذَّادَةِ وَأعْطَيْتَهُ مَوارِيثَ الأنْبِياءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلىٰ خَلْقِكَ مِنَ الأوْصِياءِ، فَأعْذَرَ فِي الدُّعاءِ وَمَنَحَ النُّصْحَ وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ، وَقَدْ تَوازَرَ عَلَيْهِ مَنْ غَرَّتْهُ الدُّنْيا وَباعَ حَظَّهُ بِالأرْذَلِ الأدْنىٰ وَشَرىٰ آخِرَتَهُ بِالثَّمَنِ الأوْكَسِ وَتَغَطْرَسَ وَتَرَدَّىٰ فِي هَواهُ وَأسْخَطَكَ وَأسْخَطَ نَبِيَّكَ وَأطاعَ مِنْ عِبادِكَ أهْلَ الشِّقاقِ وَالنِّفاقِ وَحَمَلَةَ الأوْزارِ المُسْتَوْجِبِينَ النَّارَ، فَجاهَدَهُمْ فِيكَ صابِراً مُحْتَسِباً حَتَّىٰ سُفِكَ فِي طاعَتِكَ دَمُهُ وَاسْتُبِيحَ حَرِيمُهُ، اللَّهُمَّ فَالعَنْهُمْ لَعْناً وَبِيلاً وَعَذِّبْهُمْ عَذاباً ألِيماً، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّدِ

الأوْصِيـــاءِ، أشْهَـــدُ أنَّكَ أمِينُ اللهِ وَابْـنُ أمِـينِهِ عِـشْـتَ سَعِـيـــداً وَمَضَيْتَ حَمِيـداً وَمُتَّ فَقِيداً مَظْلُوماً شَهِيـداً، وَأشْهَدُ أنَّ اللهَ مُنْجِزٌ ما وَعَدَكَ وَمُهْـلِكٌ مَنْ خَـذَلَكَ وَمُعَـذِّبٌ مَنْ قَـتَلَكَ، وَأشْهَـدُ أنَّكَ وَفَـيْتَ بِعَهْـدِ اللهِ وَجـاهَدْتَ فِي سَبِـيلِهِ حَتَّىٰ أتـاكَ اليَقِينُ، فَلَعَنَ اللهُ مَـنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ظَلَمَكَ وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ، اللَّهُمَّ إنِّي أُشْهِدُكَ أنِّي وَلِيٌّ لِـمَنْ وَالاهُ وَعَدُوٌّ لِـمَنْ عاداهُ، بِـأبِي أنْتَ وَأُمِّـي يابْنَ رَسُـولِ اللهِ أشْهَدُ أنَّكَ كُنْتَ نُـوراً فِي الأصْلابِ الشَّامِخَةِ وَالأرْحامِ المُطَـهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الجاهِلِيَّةُ بِأنْجاسِها وَلَمْ تُلْبِسْكَ المُدْلَهِمَّاتِ مِنْ ثِيابِها، وَأشْهَدُ أنَّكَ مِنْ دَعائِمِ الدِّينِ وَأرْكانِ المُسْلِمينَ وَمَعْقِلِ الـمُؤْمِنِينَ، وَأشْهَدُ أنَّكَ الإمـامُ البَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الـزَّكِيُّ الهادِي المَهْـدِيُّ، وَأشْهَدُ أنَّ الأئِمَّـةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَـةُ التَّقْوىٰ وَأعْلامُ الهُدىٰ وَالعُـرْوَةُ الوُثْقىٰ وَالـحُجَّةُ علىٰ أهْلِ الـدُّنْيا، وَأشْهَـدُ أنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإيَابِكُـمْ مُوقِنٌ بِشَرائِعِ دِيـنِي وَخَواتِيمِ عَمَلِي وَقَلْـبِي لِقَلبِكُمْ سِلْمٌ وَأمْرِي لأمْرِكُمْ مُتَّبِـعٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ حَتَّىٰ يَأْذَنَ اللهُ لَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَـدُوِّكُمْ، صَلَـواتُ اللهِ عَلَـيْكُمْ وَعَلـىٰ أرْواحِكُمْ وَأجسادِكُـمْ وَشاهِـدِكُمْ وَغـائِـبِكُـمْ وَظـاهِـرِكُـمْ وَبـاطِـنِكُـمْ آمِينَ رَبَّ العـالَـمِينَ.

ثم تصلي ركعتين وتدعو بما أحببت وترجع.

# العظمة الزينبية

لم تكن مولاتنا العقيلة زينب عليها السلام امرأة عادية.. إنَّما كانت مشروعًا مخططًا ومدبرًا لهُ تدبيرًا إلهيًا.. وذلك نجده في مواطن عديدة واجهتها هذه السيدة الجليلة، سواء في العراق أم في الشام.

ونستلهم ذلك عبر ما أوردته في خطبٍ لها عليها السلام، ومنها: خطبتها في الشام في قصر الطاغية يزيد، إذ وجّهت خطابها إليه بصورة مباشرة، فقالت: «فكِدْ كيدك، واسْعَ سعيك، وناصِبْ جُهدَك، فوالله لا تمحو ذِكْرَنا، ولا تُميت وحْيَنا، ولا تدرك أمدنا، ولا ترحض عنك عارها، ولا تغيب منك شنارها، فهل رأيك إلَّا فند، وأيامك إلَّا عدد، وشملك إلَّا بدد. (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج٢/ص٧٣).

وهناك مخططات أفشلتها السيدة زينب عليها السلام نجدها مخبوءة بين ثنايا هذه الخطبة عندما قالت: «فوالله لا تمحو ذكرنا»، أي: إنَّ لهذا الطاغية أهدافًا دفينةً، سواء أفصح عنها أم لم يفصح عنها، إلَّا أنَّها عليها السلام نشرتها أمام الملأ وفتحت أبواب أهدافه على مصراعيها؛ ليرى الناس أية حماقة يمتلك هذا الطاغية ليحاول اقتلاع الدين ومحوه من الوجود.

وما جاء هذا الهدف من الطاغية إلَّا من أصلٍ له؛ إذ إنَّ أباه معاوية طالما أفصح عن معدنه وهدفه باقتصاص جذور النبوة والإمامة وبنصٍّ كلامٍ لهُ، إذ قال: (... إن ابنَ أبي كبشة ليُصاح به كلَّ يوم خمس مرات، (أشهد أنَّ محمدًا رسول الله)، فأيُّ عمل يبقى؟ وأيُّ ذكر يدوم بعد هذا؟ لا أبًا لك، لا والله إلَّا دفنًا دفنًا!) (الأخبار الموفقيات، لزبير بن بكار: ص٥٨٤).

فهذه الشجرة الخبيثة التي لُعنت في القرآن الكريم ووصفها بالشجرة الملعونة وبزيادة الطغيان، وهذا ما حصل بوجود هذه الشجرة، إذ إنَّ ثلاثة من أصحاب الكساء المطهَّرين قُتلوا على يد هذه الشجرة الخبيثة.

ولذلك، فهذه السيدة العظيمة عليها السلام لم تكن مجرد أُخت لسيد الشهداء عليه السلام أو كفيلة لعياله فحسب، بل كانت امتدادًا لخط النبوة ومعدن الرسالة، فهي عليها السلام العالمة غير المعلَّمة، والفهمة غير المفهمة، والمدركة لحجم الدمار الذي كان سيصيب الدين عند سكوتها، لذلك أبت إلَّا أن تكون ضمن حلقة الناطقين، والامتداد لسيد الشهداء عليه السلام على مرِّ العصور.

آمنة الدراجي

# قيمه الرفيعة: منارٌ للأُخوّة والإيثار

د. رسول الأسدي

في صفحات التاريخ الإسلامي، يسطع نجم المولى أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام رمزًا خالدًا للوفاء والإخلاص، وتجسيدًا حيًّا لمعاني الأخوّة الصادقة والتضحية اللامحدودة.

فقد كان عليه السلام أكثر من مجرد أخ للإمام الحسين عليه السلام، بل كان سنده الذي لم يتخلَّ عنه في أحلك اللحظات.. فالقيم التي تجسدت في شخصيته الطاهرة تشكل منارًا يهدي الأجيال نحو الفضل والشرف.

برز المولى العباس عليه السلام في واقعة كربلاء رمزًا للوفاء المطلق؛ إذ رفض أن يشرب الماء من الفرات على الرغم من شدة عطشه، حرصًا على الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام العطاشى.. هذا المشهد الخالد لا يعبِّر فقط عن إيثارٍ عظيم، بل عن ولاء مطلق لمبدأ وقضية، فقد علَّمنا عليه السلام أنَّ الإخلاص ليس مجرد كلمات، بل مواقف تتجلى حين يشتد البلاء ويعظم الاختبار.

لم تكن علاقته عليه السلام بأخيه وسيده الإمام الحسين عليه السلام علاقة دم ونسب فقط، بل كانت علاقة عقيدة ووعي وولاء؛ إذ نادى في آخر لحظاته بـ(يا نفسُ من بعد الحسين هوني)، معلنًا أنَّ حياته لا قيمة لها ما دام الإمام الحسين عليه السلام في خطر. وهذه الأخوَّة النادرة لم تكن مبنية على القرابة فحسب، بل على وحدة الهدف والرسالة.

إلى جانب أخلاقه الرفيعة، كان المولى العباس عليه السلام فارسًا شجاعًا، لا يهاب الموت في سبيل الحق، لكنه لم يستخدم سيفه إلَّا حين أذن له الإمام الحسين عليه السلام، فكان مثالًا على الانضباط والطاعة في طاعة الإمام المعصوم. وقد جمع عليه السلام بين القوة الجسدية والسمو الروحي، وبين الشجاعة والانقياد الواعي.

وفي زمنٍ تعصف فيه الأنانية والنزاعات بالأخلاق، تبقى سيرة أبي الفضل العباس عليه السلام نبراسًا يُحتذى به، فهو الأنموذج الذي يُرشد الشباب إلى معاني التضحية والإخلاص والتفاني من أجل المبادئ والعدالة والكرامة، ومن يقرأ سيرته العطرة، يتعلَّم كيف تكون الرجولة موقفًا، والأخلاق سلوكًا، والإيمان حياةً.

إنَّه لم يكن مجرد بطلٍ في معركة، بل كان مدرسةً متكاملةً في الأخوَّة، والوفاء، والإيثار، والشجاعة.. وما أحوجنا اليوم إلى استحضار هذه القيم في تعاملاتنا اليومية، وفي علاقاتنا مع الآخرين، وفي بناء مجتمعات تقوم على الحب والولاء للحق.

فسلامٌ على العباس، حامل لواء الإمام الحسين، وسلامٌ على منار الأخوَّة حين تجسَّد إنسانًا.

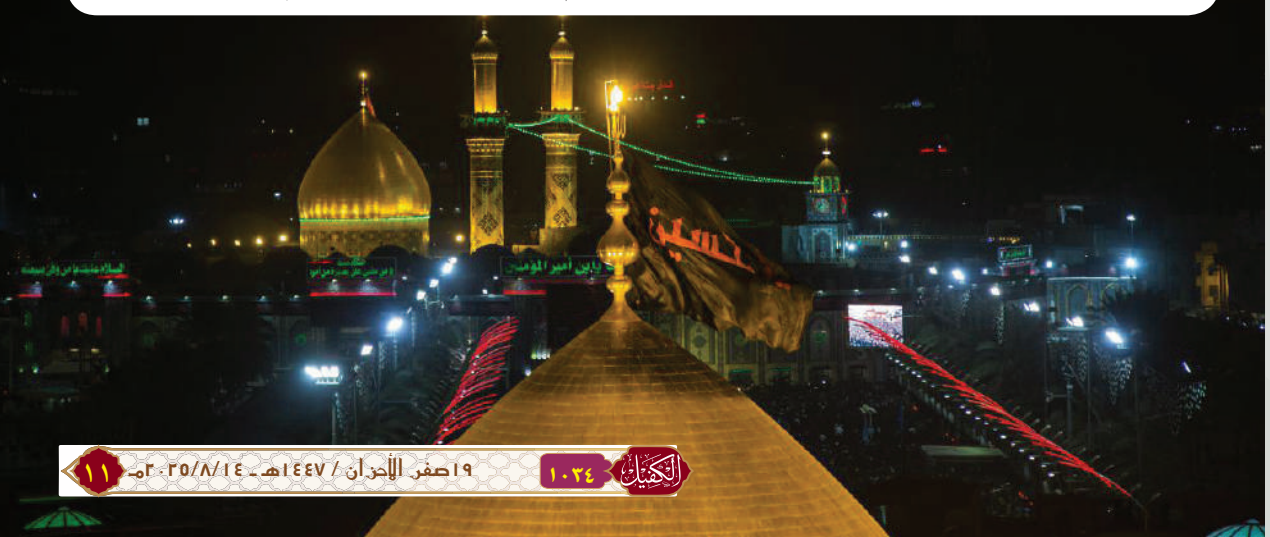

# زيارة الأربعين والحكمة في الإنفاق

موسم زيارة الأربعين:

مسير على الأقدام..

تجمُّع للمحبِّين..

إنَّه مدرسة مفتوحة، يُعلَّم فيها المؤمن كيف يُرضي ربّه، ويُنفق ممَّا رزقه، ويُحسن فيما أعطاه.

في زيارة الأربعين تربية عمليَّة على البذل لله تعالى بلا مِنَّة، والعطاء بلا حساب، والكرم من غير انتظار جزاءٍ إلَّا من الله تعالى، فكأنَّ المؤمن هناك يتحوَّل إلى يدٍ ممدودة بالخير، ولسانٍ طيِّبٍ بالشكر، وقلبٍ ممتلئٍ بالرحمة..

يطهو للزوَّار..

يسقيهم..

يفرش لهم الطريق..

يُقدِّم ما يملك من طعامٍ أو راحةٍ أو دواءٍ أو بسمة، ثم لا يرى في ذلك فضلًا، بل يرى نفسه مقصّرًا في خدمة الإمام الحسين عليه السلام.

أعتقدُ أنَّ هنا يكمن سرٌّ عظيمٌ في أن يتعلَّم الإنسانُ كيف يُحسِنُ الإنفاقَ، لا على نحو التباهي، بل على نحو الخشية والخشوع، يقدّم القليلَ وكأنَّه كثيرٌ، ويتصدَّق باليسير وكأنَّه من كنزٍ ثمين.

تُربَّى النفسُ في الأربعين على أنَّ لا قيمةَ للمال إن لم يُصرف في سبيل الله، وأنَّ ما ينفع العبد هو ما بذله، لا ما ادَّخره.

هكذا تُعلِّمنا الأربعين أنَّ الحكمة في الإنفاق هي في أن يكون لله تعالى، وفي طريق وليِّ الله عز وجل، وبروحٍ من خدمة الزوَّار لا تبتغي إلَّا وجه الله تعالى.

السيد رياض الفاضلي

# معًا في طريق الهداية

من الأخطاء التي يقع فيها بعض المؤمنين من غير قصد، بل بقصد طيِّب هو إعراضهم عن الزائر إذا كان عنده بعض الانحراف، وعدم التعامل معه بالطريقة الحسنة التي يتعاملون بها مع غيره من الزائرين الكرام، وحُجَّتهم في ذلك: أنَّ طريق الإمام الحسين عليه السلام طريق إلهيٌّ مبارك، لا يستقبل مَن عنده انحراف!

ولكنَّ هذا الكلام ليس صحيحًا على إطلاقه، فطريق الإمام الحسين عليه السلام إلهيٌّ ومبارك، وهذا صحيح، ولكن في الوقت عينه أنَّ الإمام الحسين نفسه عليه السلام في حياته كان وسيلة مُوصلة للنَّاس إلى ربِّهم، وكذا بعد شهادته، فكثيرًا من النَّاس كانت هدايتهم عن طريق هذا الإمام العظيم، ومن هنا: فطريقه ينبغي أن يكون كذلك.

إنَّ كثيرًا من الانحرافات قد عولجت أو تُركت ببركة طريق الزائرين؛ إذ إنَّ الزيارة تُقرِّب المنحرف إلى النَّاس، وتُسبِّب له اللقاء بطبقات مختلفة من المجتمع، تلك الطبقات التي جاءت إلى حبيب قلوبها، كي تُجدِّد عهد الولاء معه، يسمع من هذا، ويرى فعل ذاك، فيمكن أن يكون ذلك مُنبِّهاً وحافزاً له لمراجعة نفسه، وترك ما عليه من انحراف وأخطاء.

إنَّ مَن عنده أخطاء حين يمشي مع الزائرين في طريق الزيارة فهو قد وضع قدمه على طريق الهداية، وقد ركب في سفينة النجاة، وقد سار مع المهتدين من النَّاس، وسفينة الإمام الحسين عليه السلام سفينة واسعة وسريعة، بل هي الأوسع والأسرع تسع كلَّ النَّاس إذا رغبوا في الدخول فيها، فلا ينبغي أن نُضيِّقها على النَّاس، فنكون سببًا في بُعدهم عن الدخول فيها.

نعم علينا إلى جانب ذلك أن ندعوه إلى التديُّن والالتزام بطريقة حكيمة وحسنة، إذ قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

الشيخ محمد راضي

# التقليد الواعي:
# حين يتكلم العقل قبل الفقه

في عالمٍ تتزاحم فيه الآراء وتتسابق فيه الأصوات تحت لافتات (الدين)، يجد الإنسان نفسه أمام سيلٍ من الفتاوى المتناقضة والتفسيرات المتنوعة.. فما بين منشور سريع وفتوى عابرة ومقطع قصير، تبرز الحاجة الملحَّة إلى مرجعية راسخة ومصدر موثوق. وهنا يُنادي العقل قبل النص: ارجع إلى أهل العلم إن كنت لا تعلم.

وهذا من صميم المنطق السليم؛ فكما لا يغامر العاقل بصحته دون استشارة طبيب، فلا يصح أن يغامر بدينه دون الرجوع إلى فقيه عارف بالشريعة، ولهذا قرر العلماء ما يسمَّى بـ(الوجوب العقلي لتقليد الفقهاء)، أي: إنَّ العقل نفسه يُلزمك أن تسأل المتخصص حين تجهل، لا أن تتبع مَن هبَّ ودبَّ.

فالإنسان المُكلَّف مسؤول عن امتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه، وهذا أمر ثابت في صلب الدين بالنصوص القطعية، لكن معرفة تفاصيل تلك الأوامر -من عبادات ومعاملات وغيرها- تحتاج إلى فهم عميق واجتهاد علمي دقيق لا يتيسَّر لكلِّ أحد، بل هو من شأن أهل الخبرة والتخصص.. ولما كانت هذه المعرفة لا تتحقق إلا بسؤال الفقيه، صار تقليده واجبًا عقليًا قبل أن يكون شرعيًا.

من هنا، يقول الفقهاء في رسائلهم العملية: (يجب على المكلَّف أن يكون إمَّا مجتهدًا، أو محتاطًا، أو مقلّدًا لفقيه جامع للشرائط)، وبما أنَّ الاجتهاد العلمي يتطلب سنوات طويلة من الدراسة، والاحتياط الكامل في كلِّ مسألة دينية أمرٌ بالغ الصعوبة، فإنَّ التقليد يبقى الطريق الأقرب والأسهل لمعرفة الأحكام الشرعية والعمل بها عن بصيرة.

هذه القاعدة ليست حكرًا على الدين وحده، بل تنبع من عمق العقل البشري ذاته؛ فكما لا يستغني المريض عن الطبيب، ولا التائه عن الدليل، كذلك لا يستغني من يجهل أحكام الشريعة عن الفقيه. وليس في ذلك تقليدٌ أعمى، بل هو وعيٌ بالحدود، والتزام بمنهج علمي رصين، يربط الإنسان بالمصدر الصحيح للمعرفة الدينية.

إنَّ الدين ليس ساحةً للتجريب ولا مجالًا للاجتهاد العشوائي، بل مسؤولية تحتاج إلى توجيه، ومن العقل -كلَّ العقل- أن نأخذ هذا التوجيه من أهله، حفاظًا على الدين كما نحافظ على الصحة والعقل والكرامة.

**صادق مهدي حسن**

# مسيرة الأربعين: تعبئة مهدوية

إنَّ مسيرة الأربعين هي أصدق مصداق لتجديد العهد مع الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، فهي ليست مجرد رحلة سير إلى كربلاء، بل مدرسة متكاملة تعكس قيم الانتظار الحقيقي للإمام الغائب عجل الله فرجه الشريف.

إنَّ هذه المسيرة العظيمة، التي تنطلق من مختلف بقاع الأرض نحو مرقد الإمام الحسين عليه السلام، تُعدُّ أعظم تجمُّع بشري يُمارس فيه الولاء بأسمى صوره، إذ يكون فيها الإخلاص الحسيني بأبهى حدث، ممزوجًا بروح التمهيد لليوم الذي يُشرق فيه العدل الإلهي على الأرض.

وهذه المسيرة تحمل في طياتها معاني النصرة العملية للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف؛ لأنَّها تختصر في مضمونها المفاهيم التي يريدها الإمام من شيعته، فهي درس في الصبر، والولاء، والعطاء، والتضحية، والتلاحم الاجتماعي، وكلُّ هذه المعاني تشكل ركائز أساسية في المشروع المهدوي، فالزائر عندما يخرج في هذه المسيرة، فإنَّه يعكس صورة مصغَّرة للمجتمع الذي يتمنى أن يكون في دولة العدل الإلهي، إذ يسود الإيثار والتكاتف والابتعاد عن الأنا، فالجميع هناك يخدم الجميع، ولا فرق بين عربي وأعجمي، ولا غني وفقير، فالجميع يشتركون في الهدف والمصير.

وكما أنَّ الشعيرة الحسينية والقلوب كلَّها تعبِّر عن تجديد البيعة لإمام العصر عجل الله فرجه الشريف، والتأكيد على أنَّ النهضة الحسينية ما زالت متقدة في النفوس، وأنَّ الارتباط بها يعني الارتباط بمشروعه عجل الله فرجه الشريف، فهو الامتداد الطبيعي لتلك النهضة المباركة، وهو الذي سيحقق أهدافها الكاملة عندما يظهر ليملأ الأرض قسطًا وعدلًا.

ثُمَّ إنَّ المشي في الأربعين هو تدريب عملي على ثقافة الانتظار، لأنَّ المنتظر الحقيقي هو مَن يهيئ نفسه جسديًا وروحيًا ونفسيًا ليكون ضمن أنصار الإمام عجل الله فرجه الشريف، فهذه المسيرة تعلِّم الإنسان كيف يتخطى المصاعب، وكيف يكون مستعدًا للسير تحت راية الحق مهما كانت التحديات. وهي في الوقت نفسه رسالة إلى العالم بأنَّ الموالين لأهل البيت عليهم السلام ما زالوا أوفياء لعهدهم، وما زالوا يحملون لواء الانتظار، مستعدِّين للتضحية والفداء في سبيل الله ودينه.

زهراء محمد مهدي

من إصدارات جمعية العميد العلمية والفكرية

التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكتاب الثامن من (سلسلة منارات)، وهو بعنوان

# تأويل الحديث الشريف عند علماء الإمامية

## (دراسة موضوعية)

تأليف: د. عامر عبد الله عطيَّة الزيَّادي

وفيه عولج كيفيَّة التعاطي مع النصوص الشرعيَّة وتدقيقها والنظر فيها واستنطاقها، دون الحيلولة من تعطيل الفهم أمام القارئ الكريم.

وقُسِّم الكتاب إلى مقدِّمة وخمسة فصول، ووُضع فصلٌ تمهيديٌّ في كيفيَّة تحليل المفاهيم العامَّة للتأويل مفهومًا ونشأةً، وفي روايات المعصومين عليهم السلام.

ثمَّ أفرد فصلًا أوَّلًا للأسباب الموجبة لتأويل الحديث.

أما الفصل الثاني، فقد تضمَّن تأويل الحديث عند الأصوليين والفقهاء بدلالة الألفاظ وعلاقتها بالتأويل.

ثمَّ يأتي الفصل الثالث محملًا بالحديث عن تأويل الحديث عند المتكلِّمين.

والرابع تأويل الحديث عند علماء الحديث.

## يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدَّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

**تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.**